

كلام الإمام الرضا(ع) في وجوب الإقرار بالله

<"xml encoding="UTF-8?>



الله ليس كمثله شيء:

قال الرضا (عليه السلام): "فإن قال قائل: فلم أوجب عليهم الاقرار بالله بأنه ليس كمثله شيء؟"

قيل: لعل منها: أن لا يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره غير مشتبه عليهم أمر ربهم وصانعهم ورازقهم ومنها انهم لو لا يعلموا أنه ليس كمثله شيء لم يدرؤا لعل ربهم وصانعهم هذه الأصنام التي نصبها لهم آباؤهم والشمس والقمر والنيران إذا كان جائزًا أن يكون عليهم مشتبه وكان يكون في ذلك الفساد وترك طاعاته كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى إليهم من أخبار هذه الأرباب وأمرها ونهيها ومنها: أنه لو لم يجب عليهم أن يعرفوا أن ليس كمثله شيء لجاز عندهم أن يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز والجهل والتغيير والزوال والفناء والكذب والاعتداء ومن جازت عليه هذه الأشياء لم يؤمن فناوه ولم يوثق بعدهه ولم يحقق قوله وأمره ونفيه ووعيده وثوابه وعقابه وفي ذلك فساد الخلق وابطال الربوبية... "(1).

ذكر الإمام الرضا (عليه السلام) في هذه المقطع العلل الوثيقة التي توجب على العباد الإيمان بأن الله تعالى ليس كمثله شيء ولا شبيه له إذ لو كان له مثل لجري عليه تعالى ما يجري على المخلوقين من العجز والجهل والفناء وغير ذلك وفي ذلك فساد الخلق وابطال الربوبية.